وباطنه ولا يقول بالسان ولكن يريد بقلبه مدح الناس على عمله فهذا من
دون الثالث وخامسها انه يفعل الطاعات ظاهرا وباطنا ولا يقول
بالسان ولا يشتهي بالقلب مدح الناس ولكن اذا سمع مدح الناس فرح فهذا
دون الرابع وهاهنا درجة سادسة وهو انه يفعل الطاعات ظاهرا وباطنا
ولا يقول بالسان ولا يريد بالقلب مدح الناس ولا يفرح به اذا سمع ولكن
يفعل ذلك استجلابا لمنافع الناس وقد ورد في هذا المعنى احاديث كثيرة
وعرضنا الاشارة ينبغي للعاقل ان يتجنب هذه الامور اشد التجنب لكي
لا تبطل اعماله وقد ورد اتقا العمل اشد من العمل قيل مثل من يعمل بالطاعة
للرياء والسمعة كمثل رجل يخرج الى السوق وقد ملأ كيسه حصى فيقول الناس
ما املأ كيسي فلان ولا منفعة له من عمله الا مقالة الناس فلو اراد ان يعطي
ويشتري به شيا لا يعطاه بشيء وقد قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا ولذلك كان اهل السلف يتركون عشرين سنة ولا يعلم به جاره
ويصلي بالليل عشرين سنة لا تعلم به امرأته ويصوم اربعين سنة لم يدر به اهله
ويقف في الصف ودمعه تجري ولا يشعر به من الى جنبه ولقد صام داود الطائي
اربعين سنة لم يعلم به اهله كان خبزه ارزا وكان غداه معه فيتصدق في الطريق
ويرجع الى اهله فيفطر عندهم وهم لا يعلمون وكذلك صام داود بن ابي هند اربعين
سنة لم يعلم به اهله وكان واحد منهم يتعلم العلوم ولا يدري به جاره وكان
ايوب السبختياني اذا حدث بالرقائق فجاء البكاء رده وسمع انفه وقال ما اشد
الزكام وكان يقوم الليل كله فاذا كان عند الصباح رفع صوته كانه قام تلك الساعة
وكان حسان بن ابي سنان يشتري اهل البيت فيتفقهم ولا يعلمهم من هو
ولقد اشتهر ابراهيم بن ادهم ببلخ فقيل هو في بستان فلان فدخل الناس

فقد اوتي خيرا كثيرا هي معنى كتاب الله والفهم له والظاهر انه اجماع اهل
البيت عليهم السلام وهو الصحيح لما تقدم ان في القرآن علم الاولين والآخرين
فمن عرفه فقد اوتي خيرا كثيرا ويدل عليه ايضا الكتاب والسنة فالكتاب
مثل قوله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وقوله وهو الذي
بعث في الاميين رسولا الآية تتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة الآية فالكتاب حقيقة الحكمة والحكمة حقيقة الكتاب
والسنة مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم حكمة امتي القرآن
وقد ثبت ان الحكمة افضل العلوم والاحاديث وكذلك القرآن وفضل
القرآن على غيره كفضل الله على خلقه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم
افضل الحديث كتاب الله وقال افضل القصص هذا القرآن فعلى هذا
الحكمة ثمرة الاخلاص والاخلاص نتيجة اليقين بالله والحليم صاحب
الاخلاص والبقين لا غير ذو النون ثم اثر ابعث على الاخلاص من الخلوة
ومن احب الخلوة فقد استمسك بعمود الاخلاص وهو الصحيح لان المورد
في الرياء هو المخالطة فاذا تقرر ذلك يشير الى طرق من الرياء لان بعضها
تبين الاشيا وقد ورد ان الرياء سبعون بابا فاعلم ان الرياء على خمسة
اوجه احدها وهو الاعظم انه يصلي ويزكي ويظهر الدين وفي الباطن لا يفعل
ذلك فهذا اكفر بالله تعالى يرى الناس اعظم من الله وثانيها انه يظهر الزين
والصلاة بحضور الناس وفي الباطن يفعل دون ذلك فهذا دون الاول وثالثها
انه يظهر الدين ظاهرا بحضور الناس وفي الباطل لا ينقص شيا من ذلك لكن
يقول بالسان صليت وحججت وركبت يعرض على الناس اعماله فهذا دون
الثاني ورابعها انه يصلي ظاهرا وباطنا ويؤدي الفرايض ويستوي ظاهره

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)